
«عيد الميلاد»

هل يُكرِّم المسيح؟

«وَكُلُّ مَا عَمَلْتُمْ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ
الرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ الْإِلَهَ وَالْآبَ بِهِ»
كولوسي ٣: ١٧

المحتويات

- ١ «عيد الميلاد» – هل يكرم المسيح؟
- ٦ هل الاحتفال بعيد الميلاد هو مشيئة الاله المُعلنة؟
- ١١ «حفظ» أم «اضافة».....
- ١٤ «عيد الميلاد» – ذكرى سنوية لكن لأي شيء؟
- ١٧ خطر ال «و» – خواطر حول «عيد الميلاد»

«عيد الميلاد»

هل يكرم المسيح؟

هل كنت تحتفل بـ «عيد الميلاد» لهذا العام؟ هل سبق وان توقفت لتفكر لماذا تحتفل بولادة الرب يسوع المسيح في الخامس والعشرين من شهر كانون الاول؟ بالتأكيد ان التساؤل يُحيرك، وربما تستغرب من سيسأل سؤالاً كهذا. قد تظن ان الشخص هنا لا يعرف الانجيل؛ شخص لا يقرأ قط في الكتاب المقدس. اسرع لاطمئنك بانّي رفيق مسيحي، تربّي على محبة الكتاب المقدس منذ الطفولة المبكرة. عندما أقرأ **كتاب** الكتب لا أجد أية اشارة في تعليم الرب او رُسُله الى حفظ أي من «الأعياد المسيحية». في الحقيقة، ما اجده انما كلام موجه الى اهل غلاطية يُبين ان «حفظ الأيام» ما هو الا أحد بقايا العصور التي كانت تحت الميثاق القديم الذي أعطاه الاله لاسرائيل وهو ليس لنا في عصر النعمة الحالي (غلاطية ٤: ١٠). يحضرنى هذا الكلام على اية حال، «وَأَحَدٌ يُعْتَبَرُ يَوْمًا دُونَ يَوْمٍ» (رومية ١٤: ٥، ٦)، أي بمعنى يمكننا شخصياً ان نعتبر ما نريد من الأيام، لكن **الرب** لم يعطنا أياماً لكي نحفظها، او أعياداً، ولا أصوام، ولا احتفالات، باستثناء كلامه المباشر فيما يخص «العشاء الربّاني»، عندما نُحيي ذكرى **موته** تلبيةً لرغبته الواضحة.

لماذا احتفلت بيوم الخامس والعشرين من شهر كانون الأول؟ انه **ليس** يوم ميلاده. لا يعطنا الكتاب المقدس أية فكرة عن متى وُلد، ولا يمتلك التأريخ أية نجدة حول هذه النقطة. لا نعلم التأريخ الذي وقع فيه هذا الحدث العظيم. لكننا نعلم **يقيناً** بان «الكلمة صار جسداً». نعلم يقيناً ان ابن الاله قد وُلد من مريم. وأي من أولئك الذين يحبونه ويثقون بدمه الثمين، الذي سفك من أجلنا، لا يبتهج بأعجوبة تجسده؟

نعلم **يقيناً** من خلال الكتاب المقدس ان الطفل الرضيع **لم** يوجد في المذود في يوم ٢٥ كانون الأول من قبل الرعاة، لانهم كانوا، كما تذكر، في الحقول «متبدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم»، اذ في فلسطين، لا يوجد الرعاة في الحقول مع رعيتهم في برد الشتاء.

لو صرفت وقتاً لتنظر في هذا الأمر فسرعان ما تجد انه بعد موت الرسل و «توسع» الكنيسة، حين توقفت روما عن اضطهاد المسيحيين واصبحت مسيحية اسمية، تم تحوير عيد ميلاد الشمس (٢٥ كانون الأول) من هيئته الوثنية ليستخدم للاحتفال بتاريخ غير معلوم لميلاد **المخلص**. وبهذا نرى ان العيد الذي صار مُقدّساً للغالبية العظمى من «المسيحية» (ولو ان الجميع لا يحتفلون به في نفس التأريخ) ليس له اساساً مسيحياً على الاطلاق، انه وثني. وكلمة «كرست **ماس** ١» تُشير الى ارتباطه بروما.

١ كلمة ChristMAS بالانجليزية تعني «عيد الميلاد»، وهي مكونة من مقطعين الاول

Christ اي المسيح والثاني mas اي حشد الجموع الذين كانوا يحتفلون به.

دعك من التأريخ الذي كما ستري يبين كيف ان الوضع التقليدي برمته لـ «عيد الميلاد» ليس في محله. ان توقيت السنة هو خاطيء؛ الثلج، ورق الايلكس مع الكرز الأحمر، اشجار السرو، حطبة الميلاد، المزجة، غزلان الرنة واجراسهم، كله جذاب و «كرسمسي»، لكن ليس له علاقة بولادة **مخلصنا** المحب.

ألا توافقني الرأي بان معظم الأشياء المرتبطة بهذا العيد، ليس التأريخ فحسب، إنما نابعة من مصادر وثنية؟ «بابا نويل» القادم من الشمال بمزجته هو تذكير بان تلك الفكرة، وأشياء اخرى متفرقة بارزة في هذا الوقت من السنة، ما هي الا أجزاء من اساطير اسكندنافية بائدة (Norse Mythology)، ممتزجة مع تقاليد رومانية؛ حتى ان نبات الدبق تمت استعارته من كهنة الدرويد القدامى.

يا للأسف عندما يختلط مسيحيون جادون ممن يحبون الرب باخلاص ويسعون لارضائه مع العالم في هذا المزيج من الوثنية والرومانية والتقاليد. كانوا سيقفون بصرامة بالضد من الكاثوليكية الرومانية وممارسات اخرى ذات اصول وثنية، ولكن من جهة «عيد الميلاد»، هم فرحون بالسقوط فيه مع الاحتفالات التقليدية. هم مستعدون لغناء اغاني المرح والتي في كثير من الحالات ليست صحيحة بالمرّة. بقول كذبة واحدة هم لا يجلهون، لكن في «عيد الميلاد» يغنون البيت الشعري تلو الاخر متضمناً عبارات غير صحيحة تماماً، ناهيك عن أخرى ما هي الا تفاهات الكاثوليكية

الرومانية في العصور الوسطى، ويلقنونها لاولادهم ايضاً.

بالتأكيد لا شيء من هذا يُمجّد الاله، أو يُعظّم ربنا القدّوس. لنحتفل بمعجزة **الطفل المضطجع** في المدود، المولود من عذراء، باعلان من جند السماء. لنحتفل **بالمخلص الذي هو المسيح الرب، والذي** جاء في اتضاع، وسكن بين الناس، ثم مات من اجل معاصينا بحسب الكتاب المقدّس، **في كل الأوقات** – لكن دعونا نترك ٢٥ كانون الأول للرومانية وللتجارة وللعالم. دعونا نكون اولئك الذين يلتفتون الى كلامه ويحتفون **بموته**، اسبوعاً بعد اسبوع، وتأكّدوا انه لو اراد احياء ذكرى ميلاده الأرضي لذكر ذلك، واخبرنا بوقته.

افتح كتابك المقدّس، واقرأ قصّة ميلاده، ستتفاجأ ربّما بان كثيراً ممّا كنت تعتقد بوجوده ليس موجوداً على الاطلاق. لا ذكر لوجود حمار او بقرة، لا ذكر لـ «ثلاثة ملوك»، بل رجال حكما **لم** يأتوا الى اسطبل بل الى «البيت».

سوف لن ترى الامر سهلاً للشهادة بالضد من هذا العيد المهين للاله. اذ كما وجدت انه ليس شائعاً التخلّي عن اشياء اخرى لارضاء ربك. حتى ان المؤمنين الاخرين الذين يبدو انهم لا يعتبرون كلام الكتاب المقدّس كما يجب، سيظنّون انك غريب الاطوار بعض الشيء (على اقل تقدير). لكن هدفنا هو ارضاء الرب، وليس الناس، وبامكاننا ان نتقّ بانّه سيكرم الذي يطلبون السير في الطرق التي لا تفرح بأي شيء غير حقيقي، غير

مُنْبَثِقٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ؛ بِمَا لَيْسَ لَهُ مَكَانٌ فِي الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ أَوْ فِي
تُعْلِيمِ الرَّبِّ وَرُسُلِهِ، وَبِمَا لَمْ تُحْتَفَلْ بِهِ الْكَنِيسَةُ الْأُولَى.
عَسَى أَنْ يُعْطِيكَ الرَّبُّ نَفْسَهُ النِّعْمَةَ لِأَنْ تَقَرَّرَ قَبْلَ حُلُولِ الْمَوْسَمِ التَّالِيِ،
بِأَنَّ «عِيدَ الْمِيلَادِ» وَمُعْظَمَ مُتَعَلِّقَاتِهِ لَيْسَ لَهُ عِلَاقَةٌ بِالْمَسِيحِ، وَإِنَّ الْإِحْتِفَالَ
بِهِ لَا يُكْرَمُ ذَلِكَ **الْمُخْلِصِ** الثَّمِينِ، **الَّذِي** جَاءَ إِلَى الْأَرْضِ لِيُفْدِنَنَا مِنْ هَذَا
الْجِيلِ الشَّرِيرِ، **وَالَّذِي** شُوِّهَ أَوْلَى مِنْ قَبْلِ أَوْلِيكَ الرُّعَاةِ الَّذِينَ كَانُوا لَهُمْ
هَذَا الْإِمْتِيَازُ «طِفْلاً مُقَمَّطاً مُضْجَعاً فِي مِذْوَدٍ».

ستاني باون

«نَارًا غَرِيبَةً لَمْ يَأْمُرْهُمَا بِهَا» لاويين ١٠: ١

« فِي الشَّهْرِ الَّذِي ابْتَدَعَهُ مِنْ قَلْبِهِ » املوك ١٢: ٣٣

هل الاحتفال بعيد الميلاد هو مشيئة الاله المعلنه؟

«إِنْ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ يَعْرِفُ التَّعْلِيمَ»

يوحنا ٧: ١٧

ان كئا اولاداً للاله فسنتلب **ارضاءه** ونعمل، لاجل ذلك، مشيئته **سرور**. فلا نقرأ الكتاب المقدس كواجب فقط بل كامتياز، كي يعطينا الروح القدس بذلك سراجاً **لرجلينا** (مزمو ١١٩: ١٠٥). لن ننقص من كلامه اطلاقاً، ولن تزيد عليه. لطالما نحن **مخلصون** من الدينونة الابدية وقد جعلنا «خليقة جديدة في المسيح يسوع» (٢ كورنثوس ٥:

(١٧)، لذا سنطلب **أولاً** ملكوت الاله وبره (متى ٦: ٣٣)، وان كانوا يظنون اننا «غرباء»، هل هذا يهيم حقاً؟ لكننا نتوق الى تزيين تعليم الاله **بسلوكنا**، وتذكر بأن الشخصية المتكبرة، والمُعْتَدَّة بنفسها، او الفظة **لا يمكنها** ان ترضيه.

ينبغي ان تبدو هذه المبادئ البسيطة للحياة المسيحية هكذا «بديهية» لاولئك المولودين ثانية، لكن مع ذلك من السهل ان نفشل في ترجمتها الى فعل وسط محنة الظروف. ألم نتأثر جميعاً بما قاله **الآخرون**، و «بتقاليد الناس» و «بخوف الانسان»؟ ولكن أليس الرب أقوى؟ خرافه تسمع صوته (يوحنا ١٠: ٢٧).

كثيرون من اولاد الاله الاعزّاء يحتفلون «بعيد الميلاد» **فإن** كان موجوداً في الكتاب المقدّس، بصورة **مباشرة او غير مباشرة**، سنحتفل نحن أيضاً به. وان لم يكن هناك، فاننا نرفض قبول أي شيء من العالم او التقاليد فيما يخص المسيح. دعونا نتناول الموضوع بهذا الموقف بصلاة وبتواضع القلب، وبمعزل عن اية فكرة «ازدراء» تجاه المختلفين بالرأي. **اذ أي غياب للمحبة هو هدام**. محبة الاله لا يمكنها أن تكون متعالية بتاتاً.

هل يمكننا ان نجد ميلاد المسيح **مُسجلاً في أحد** الاناجيل؟ لقد أُشير الى وقت موته في **الصور الرمزية والتحقيق** على حد سواء، لكن ليس الأمر كذلك مع ميلاده. هذا جدير بالملاحظة. «السرايرُ للربِّ

إِهْنَاء» (ثنية ٢٩ : ٢٩). اذ لديه **غاية** من وراء اخفائه. شيئاً واحداً نعلمه **يقيناً** انه ولدَ عندما كان الرعاة يحرسون رعيّتهم في الحقول. في العادة **لن** يكون هذا في فصل الشتاء، **وأكثر من مرّة** قيل لنا في الكتاب المقدّس بان المكافئ لشهرنا كانون الاول هو فصل الشتاء. لا شك ان لدى الاله غاية من وراء التأكيد على انه كان شتاء وقتئذ. لقد عني بذلك أن **نقارن** الكتب بالكتب. بالاضافة الى ذلك ليس هناك من تسجيل في الكتاب المقدّس على أن المسيحيين الاوائل قد احتفلوا بميلاد المسيح. عيدا الميلاد **الاثنان** المُسجّلان في الكتاب المقدس – لفرعون ولهيروودس – ليسا بروحين.

ان التشديد على اليوم الأول من الاسبوع لواضح. قد وضع الاله اليوم السابع لاسرائيل واحتفالات اسرائيل السنوية جانباً، لكنه لا يقترح احتفالاً سنوياً جديداً. هل تزيد على كلامه (امثال ٣٠ : ٦)، ام نعمل ما لم يوصنا به (لاويين ١٠ : ١)، حتى وإن بدا غير «محظور» من النظرة الاولى؟ لقد احيا المسيحيون الاوائل ذكرى المسيح **وأحبوه كثيراً**، مع ذلك لم يقال انهم احتفلوا بهذا اليوم. ألا ينبغي ان نذهب ابعد قليلاً ونقول بأن الايام الغير مسموح بها هي محظورة في غلاطية ٤ : ١٠، ١١؟ إن كان الامر كذلك، العلّنا نُخاطر بعدم ارضائه؟ بالتأكيد علينا ان نحترس، وان نكون **صادقين** لاننا ان كُنا لا نعلم اليوم، فان تعيين يوم من ذواتنا يشبه فعل الفنّان الذي يتجرأ ويرسم صورة **لرب المجد** ويخلق شيئاً

من قلبه (١ ملوك ١٢ : ٣٣). هل يجوز هذا؟ هل في هذا **صدق** بالمرّة؟ من الضروري أيضاً ان نكون **صادقين** في عبادتنا للاله! مرة اخرى: — هل عيد الميلاد ذكرى سنوية لشيء؟ من أين جاءت اولاً فكرة الاحتفال به؟ اولاً، هو **ذكرى سنوية** لعيد وثني، (واي موسوعة ستبين ذلك)، وثانياً، قد دخل عندما صار محبوب الرب اكثر برودة وفي «اختلاط» أكثر مع العالم. أليس لدينا هناك شاهدين **بالضد** من الاحتفال بهذا اليوم؟ وهل نشعر بان اسلوب الاحتفال الحالي يُمجّد الاله؟ ماعسانا ان نقول عن الاثارة وتجمّع **المفدين مع غير المفدين** في أشياء تافهه والعباب تضيع الوقت (كما هو الحال في العيد الوثني الذي حل «عيد الميلاد» محلّه) والاشياء الاخرى الملازمة له؟ هل **هذه** هي الأجواء المعينة لولد الاله؟ هل تُظهر ثمار الفداء؟ هل تقوم على بنيان المؤمن الحديث؟ هل هي لمجد الاله؟ هل هي بالروح القدس؟ ماهي اذن؟ أليست هي مشيئته اقامة فصل واضح بعونه و**التخلي** عن التنظيمات، **التخلي** عن ارسال اية معايدات، و**التخلي** عن كل هدايا عيد الميلاد — بتواضع القلب، لكن **بحزم**؟ طاعة نصفية لمشيئته ستصيبنا بالاحباط وتعيق الشهادة. الخطوة الواضحة والسريعة تُكرمه. أنتكل عليه في هذا، أم لا؟

بيرسي و. هيوارد

ايمان حزقيا

«أزال المُرْتَفَعَاتِ، وَكَسَرَ التَّمَائِيلَ، وَقَطَعَ السَّوَارِيَ، وَسَحَقَ حَيَّةَ النُّحَاسِ
الَّتِي عَمَلَهَا مُوسَى لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِلَى تِلْكَ الْأَيَّامِ يُوقِدُونَ لَهَا وَدَعَوْهَا
«نُحْشَتَان». عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ اتَّكَلُوا.» ٢ ملوك ١٨ : ٤ ، ٥

سوء الفهم البشري **للتخلص** من «التقاليد»:

«وَإِذَا قُلْتُمْ لِي: عَلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا اتَّكَلْنَا، أَفَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أزال حَزَقِيَّا مُرْتَفَعَاتِهِ
وَمَذَابِحَهُ، وَقَالَ لِيَهُودَا وَلَا أُورُشَلِيمَ: أَمَامَ هَذَا الْمَذْبَحِ تَسْجُدُونَ فِي أُورُشَلِيمَ؟»
٢ ملوك ١٨ : ٢٢

هذه الافكار تُشير بعمق الى «عيد الميلاد».

«حفظ» أم «إضافة»

مناشدة محبة الى اولاد الاله

انه ليس من شأننا عمل تدابير للعالم، لكننا نتوق، ضمن عائلة الاله، الى أن نهتدي من خلال مشيئة الآب المعلنه. هو يعلم بالضبط ما نحتاج اليه، والكتاب المقدس كاف ونافع لكل شيء للتأهب الى **كل الاعمال الصالحة** (٢ تيموثاوس ٣: ١٦، ١٧). عندما يقتضي الأمر المقارنة بين «الحفظ» و «الإضافة» يفكر احدهم بيوحنا ١٤: ٢١ وبرؤيا ٢٢: ١٨، لكنني لا أود الاشارة هنا الى أي من «التطورات» والتغييرات الغير مقصودة بين المؤمنين على انها «الإضافة» المحددة الموضوعه امامنا مع النبوءة بالدينونة المروعة. الإضافة الاصلية كانت، بلا شك، عمل العدو، ولو ان الكثير من اولاد الاله اليوم لا يدركون ذلك تماماً. انه لشيء مبارك، على اية حال، ان تكون عيوننا مفتوحة وان نتخلص من أي شيء لا ينتمي للرب (ارميا ٥: ١٠). ان البساطة والاستعداد السار لمشيئة الاله ثمينان جداً.

لقد حجب الاله المكان الذي دُفن فيه موسى (ثنائية ٣٤: ٦)؛ يعتقد البعض لمنع عبادة الانسان ومناسك الحج. لكن ليس من شأننا ان

نعرف «لماذا»، يكفي ان الاله فعل هكذا. لقد حجب أيضاً تاريخ ميلاد الرب يسوع المسيح، أليس من واجبنا أن نحترم صمته؟ أم عسانا «نضيف» وننتخب يوماً من عندنا؟

لم يعين الاله «تذكارات سنوية» او اعياد سنوية في زمن التدبير الالهي الحالي، أنسلم بحكمته أم عسانا نأتي بشيء جديد؟ لتتذكر «العربة الجديدة» في ايام داود والنتيجة المحزنة (٢ صموئيل ٦ : ٣). لقد حجب الاله عنا أيضاً الكثير فيما يتعلق بالظهور الجسدي لربنا يسوع المسيح. أعلنا نحاول اقتحام أشياء لم تعلن (ثنائية ٢٩ : ٢٩)، ونرسم صورنا؟ ألا نسير بذلك بالعكس من مبدأ ٢ كورنثوس ٥ : ١٦؟ حقيقة ان الاله هيمن على الصور، وانه امر بالبركة حتى، لا يعطنا مبرراً. لقد استخدم اشخاص غير مخلصين لعمل مشيئته (اشعياء ٤٥ : ٤)، وعمل عجباً في هيمنته على رحلة نعمي الى موآب، وضرب من خلال عدم طاعة يونان مثلاً رائعاً. لكنه ان أعطى ماءً منعشاً عند ضرب الصخرة بصورة خاطئة فذلك لا يبرر الخطيئة (عدد ٢٠ : ١٢). لتلتزم بكلام الاله. يُخبرنا البعض انه تمت مساعدتهم من خلال شبايك من زجاج ملون وحتى من قبل صور: اخرون سيتحدثون عن نفخامة الموسيقى وهكذا دواليك. أين علينا وضع الحدود؟ ولماذا البدء بالمرّة؟ هل من شأننا عمل استنتاجات من مشاعر وتجارب ظاهرية، ام نؤمن بان ربنا الحبيب بنفسه قد ترك لنا مشيئته المعلنة؟ هل علينا ان «نحفظ» أم «نضيف»؟ ذلك هو السؤال البسيط.

قد يقترح بعض اولاد الاله الأحياء، «لكن ما الضير بأن يدعى يوم الخامس والعشرين من كانون الأول عيد ميلاد المسيح؟» وآخرون قد يتساءلون «ألن يخسر الفقراء الكثير عند التوقف عن هذا التقليد؟» من السهولة بمكان ان تسأل اسئلة مُعارضة، لطالما ان مالاً أكثر يُنفق على «الذات» في كانون الأول بالمقارنة مع الأشهر الأخرى، وان كانت محبتنا للفقراء تحتاج الى حافز، فالأمر مُحزن. لكننا بحاجة فقط الى القول «هل في <عيد الميلاد> حفظ لوصية الرب يسوع أم اضافة؟»، ان كان «حفظاً»، فليتم استعراض ذلك في الكتاب المقدس. ان كانت «اضافة»، ألسنا على ارضية خطيرة يا رفاقي المؤمنين الاحباء؟

قد كُتب ويمكن كتابة الكثير عن عدم الملائمة الخاصة لكانون الاول «كعيد ميلاد» مُقترح لربنا يسوع، والمتعلقات المؤلمة عند «تبني» عيداً وثنياً، وهذه هي الحقيقة المؤلمة، ان تم قبول التأريخ المعتاد. لكن الفكرة الاولى نتصدّر كل هذه. ان كان ابانا يريدنا ان نحفظ يوماً ما، فلماذا لم يُخبرنا بتاريخه، وأعطانا برحمته تعليمه وارشاده لحفظه؟ ان لم يكن قد فعل ذلك، فلتكن مشيئتنا بان يُقرّر هو، ولنحفظ وصايا ربنا بفرح مع خوف مُقدّس ومتواضع لئلا نزيد عليها (يوحنا ١٤ : ١٥). أليس هذا بالموقف البسيط، والوحيد لأولاد الاله، وبالتالي لك ان كنت بالنعمة ولداً للاله؟

بيرسي و. هيوارد

«عيد الميلاد»

ذكرى سنوية لكن لأي شيء؟

ليس ذكرى سنوية لميلاد المسيح، لان تاريخه **غير معروف**. الاله الذي أخفى قبر موسى، قد أخفى هذا أيضاً. ابحث في الكتاب المقدس وانظر ان لم يكن الامر كذلك. يُمكن بسهولة اقتفاء اثر وقت موته وقيامته وصعوده. هناك **صور رمزية** تاريخية جديرة بالملاحظة لذلك. لكن ليس هناك في الكتاب المقدس ما يمدنا بتاريخ ولادته. هل هذه صدفة؟ ام علينا **احترام صمت الاله**؟ لكن قد يُقال، «ربما تم اختيار اليوم الصحيح بالتالي: فهو مُحتمل كأى يوم آخر^٢». هل هو كذلك؟ لقد وُلد المسيح عندما كان الرعاة يحرسون رعيتهن **فى الحقل**، لكن كانون الأول بحسب ارميا ٣٦: ٢٢ ويوحنا ١٠: ٢٢ هو فصل بارد. لم يكن «عيد الرب» يتطلب السفر بين ايلول وآذار، وهل كانت الحكومة الرومانية ستعين رحلة في **الشتاء** لغرض تعداد النفوس؟ (انظر متى ٢٤: ٢٠). ربما يسأل القارئ الفطن، «لماذا اخبرنا الاله على وجه الخصوص بان كانون الأول كان بارداً؟» أليس لدينا هنا مثلاً آخر على جوابه الاستباقي

^٢ هكذا ترتيب اعتباطي بحد ذاته لا يكرم اله الترتيب

للبدع؟ وعلى هذا النحو ردّ على نظرية التطور، **لأنه يكره الكذب**. ماذا لو كان الشيء نفسه مع «عيد الميلاد»؟ ولكن ان كان يوم الخامس والعشرين من كانون الاول **ليس** بالذكرى السنوية لميلاد المسيح، **فما** الشيء الذي يحي ذكراه؟ واحسرتاه، الاجابة ليست بعسيرة:

ولادة إله الشمس

ان علم الاساطير وارتباطه الى حد ما بعلم الفلك يعطي دليلاً مُحزناً عن **هذه** الذكرى. كانت الساتورناليا احتفال روما الوثني والمجنون في ذلك الوقت بالذات. تبنت روما البابوية التاريخ وغيّرت اسمه، **الآن** **المرح** **الصاحب لازال باقياً**. لا يُكرّم يسوع المسيح المرفوض بمشهد يدعو الى الشراهه، أو بتسلية «المؤمنين» سوية مع غير المؤمنين بفرح أعياد «الموسم». ان كان مولد المسيح قد أُكتسب اسماً، فان الانعزال من خلال موت المسيح قد رُذل علانية. وهل الذكرى السنوية الوثنية لائقة بشعب سماوي؟ اي شركة لاولاد **الاله** مع اله الشمس وتقاليده؟ كيف كان دانيال سيتصرف، الذي جعل في قلبه الاّ يتنجس باطياب الملك (دانيال ١ : ٨)؟

وبهذا فان «عيد الميلاد» هو:

ذِكْرِي سَنَوِيَّةٌ لِّلْمَسَاوِمَةِ.

لقد بدا الطريق الضيق ضيقاً جداً، وكان هناك توسع، كما نجد اليوم نزعة تدعوك بالألا تكون «ضيقاً جداً». الكنيسة **الاسمية** تثبني بعضاً من تسلية العالم «لتحافظ على فئة الشباب» والبقار ايضاً. كما كان في الماضي فكذلك هو اليوم – لكن **المسيح هو نفسه**. فاما قسطنطين او المسيح؟ – **من هو ربنا وسيدنا؟** آه، احبائي الاعزاء، السؤال يفحص. اليس هناك اولاداً للاله يريدون بتواضع ان يخرجوا الى ربهم العزيز **خارج المحلة**، حاملين عاره، ومتخلين عن **الذكرى السنوية للمساومة مع ثبات** ورع؟ لنقف بعيداً عن أعياد لديها جذراً **كهذا**. بعيداً عن الهدايا وبطاقات المعايدة المذكورة بهكذا مصدر. دعونا لا نُعثر اخرين بانعزال نصفي. دعونا «نئن ونتنهد على كل الرجاسات^٣» من حبنا له، **للذي مات** من أجلنا. ان محبتنا الى شعبه العزيز الذي لا يعلم من أين جاء «عيد الميلاد» تدعو لمثل هكذا حزم، على ان نُجسد بتواضع وعلى الدوام عبرانيين ٥ : ٢ وغلطية ٦ : ١. الروح القدس لا يدعو **مطلقاً** الى التآخم مع العالم.

بيرسي و. هيوارد

٣ الاصحاح السابق في حزقيال (٨) يُشير الى نفس الشر المدخر في «عيد الميلاد» (اية

(١٦)

خطر الـ «و»

خواطر حول «عيد الميلاد»

«كَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ وَ—» ٢ ملوك ١٧ : ٣٢ ، ٣٣

«لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدُمُوا إِلَهَهُ وَ—» متى ٦ : ٢٤

«لما لا أحتفل بعيد الميلاد؟ حتى وان لم يكن موجوداً في الكتاب المقدس، فان يوم واحد هو حسن كأى يوم آخر، وقد احتفل به رجال اتقياء. علاوة على ذلك، فان عيد الميلاد يشجع على حسن النية: واود ان احتفل به.» هذه هي حجة كثيرين، — سواءً قيلت بالكلام ام لا. لكن الفكرة الاولى هي خاطئة. بالحري، «لماذا على ان احتفل به؟» لماذا **أزيد** على كلام الاله؟ أمثال ٣٠ : ٦ ذات معنى مهم. هل بمقدورك، عزيزي القارئ، ايجاد اشارة **واحدة** في العهد الجديد الى تعيين أيام «خاصة»: باستثناء اليوم الأول من الاسبوع؟ انظر غلاطية ٤ : ١٠. وهل يمكنك ان تعثر على مثال واحد في الكتاب المقدس لذكرى سنوية قُرّ بها **دون** **اي أساس تاريخي**؟ عدم المصادقية ليس بشيء تافه. «رجال أتقياء يحتفلون به» — وقد ارتكبوا **اخطاءً متنوعة**. لا أحد يُثير هذا الجدل **ما لم يخدمه ذلك**: لان كل واحد يعلم ان رجال أتقياء قد فعلوا أشياء

كثيرة ما كانوا ليفعلوها. دعونا نكون صادقين، احبائي الاعزاء. بالنعمة، ربما، لن «تعمد» طفلاً. لماذا لا تجيب على وجهة نظرك فيما يخص عيد الميلاد **بالطريقة نفسها**؟ لا تأت بجدال جزءاً منه غير صادق عندما اتكلم بصراحة لمجد الرب.

لستُ على يقين ان هناك الكثير من «حسن النية» في عيد الميلاد. اسأل عامل المتجر المهرق. يبدو ان هناك تجارة اكثر من محبة. وهل **كل** هدية هي تعبير عن النية الحسنة؟ كم من «هدايا عيد الميلاد» مقترنة برغبة **في غير ذلك؟ يبدو** ان «النية الحسنة» للجسد المدلل هي رسالة رفوف السوبر ماركت. الغالبية العظمى من الناس ينفقون اكثر على **انفسهم** واقاربهم في هذا الوقت. ان كانت **هناك** «نية حسنة»، فلتكن هناك ذكرى للمسيح (٢ كورنثوس ٨: ٩)، المولود في مذود، وليعيش **كل** بيت **بتواضع اكثر وينفق اقل** ويرسل المال للمتضايقين. الى حين تحقيق ذلك، ألا ينبغي ان يكون هناك المزيد من الصمت حول النية الحسنة؟ هل عزيزي القارئ، **انفقت اكثر أم اقل** على الرغبات «الشخصية» والاصدقاء في عيد الميلاد السابق؟ يكشف الرب يسوع النقاب عن الكثير في لوقا ١٤: ١٢.

ان عبارة «اود ذلك» هي ذريعة قوية جداً: لكن «الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ.» (غلاطية ٥: ٢٤). لا يجرؤ الكاتب على الافتخار: سينضم بجديّة مع الآخرين للاعتراف بالخطأ ويصبو

بتواضع لأن تكون مشيئة الرب هي الاسمي والمركز في حياة مكرسة. «إن شاء أحد أن يعمل مشيئته» لشيء ثمين. الخطر هو في ال «و»! آه، عزيزي القارئ، أليس كذلك؟ تحظى الأسواق الخيرية والاجتماعية **بموظف قدم لأن اسم المسيح** قد أستخدم أولاً. لكن لا يمكن جعل الرب المجيد يسوع المسيح رئيساً سورياً: فهو «الأم والناهي». لا تسيء الى **اسمه** القدوس. الم تسمع بشركة تفوز بالاسهم، **لأن** فيها رجلاً بارزاً يشغل منصب رئيس صوري؟ وان خسرت، فماذا اذن؟ هل سيعطي رجل بارز حقاً اسمه هكذا؟ آه، اطلب منك الآ تأخذ اسم المسيح **دون رخصه منه** وتزني مع العالم. هو يمقت السرقة. لن تحظى «الاعياد» و «جلسات الانس» و «الحفلات» و «المسكرات» و «المرح الصاخب» و «الالعب» بهكذا رواج شعبي حسن وسط الذين نصب لهم الشيطان نفخاً، لو لم تكن هناك لافتة «المسيح» معلقة عليها. لو كان الخامس والعشرين من كانون الأول **مايزال** الساتورناليا، او **مازال يدعى** عيد اله الشمس — كما هو بالفعل كذلك — لما احتفل به المسيحيون. **الاسم هو الفخ.** لقد «الزم» يربعام اسرائيل بعيد (١ ملوك ١٢ : ٢٧)، و**رئيسه** لم يُغير الخطط. كان **ينبض** على الشيطان، بعد زرع **للزوان** المشابه للحنطة وصنعه لد «العالم المسيحي» الاسمي، ان تكون لديه **مسميات جديدة** للعادات **القديمة** كي تتفق مع المخطط الجديد. هل هناك أي **مفتاح** آخر لعيد الميلاد؟ لا علم لي بآخر. اذن لينعزل شعب الرب الحقيقي.

سيكلف ذلك قليلاً، لكن لا شيء يُقارن بدمه الغالي، لشرائنا من عالم
 حرب. هناك موسيقى في الكلمات: - «لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ
 مِنَ الْعَالَمِ». لم يضع عيد الميلاد **قط** خطأً فاصلاً بين المسيحيين والعالم،
ولا يقدر. لماذا؟ لأنه من العالم - ما عدا في نصف اسمه الهجين.
 هذا هو الخطر المروع لد «و»، المسيح و - : هو ليس برب مساومات
 (متى ٤ : ١٠، **آياه وحده**). شكراً للاله على التباين مع عيد الميلاد في
 كلام الوحي: - «أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟
 وَأَيُّ اتِّفَاقٍ لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيعَالٍ؟ وَأَيُّ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ وَأَيَّةُ
 مُوَافَقَةٍ لِهَيْكَلِ الْإِلَهِ مَعَ الْأَوْثَانِ؟ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ الْإِلَهِ الْحَقِّ، كَمَا قَالَ
 الْإِلَهُ: «إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ
 لِي شَعْبًا. لِذَلِكَ أَخْرَجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ وَاعْتَزَلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. **وَلَا تَمْشُوا
 نَجَسًا فَاقْبَلُكُمْ، وَأَكُونُ لَكُمْ آبَاءً، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ، يَقُولُ
 الرَّبُّ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» (٢ كورنثوس ٦ : ١٤-١٨).**

بيرسي و. هيوارد

الامثلة والمراسلات مُرحَّب بها بكل مودّة من خلال الموقع الالكتروني:

www.heshallcome.com

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2015 heshallcome.com